مركز البيان للدراسات والتخطيط
Al-Bayan Center for Planning and Studies

رمزيّة لوكاشينكو: ما سر نجاح وساطة بيلّاروسيا في تسوية «مُغامرة بريجوچين»؟

عمّار ياسين

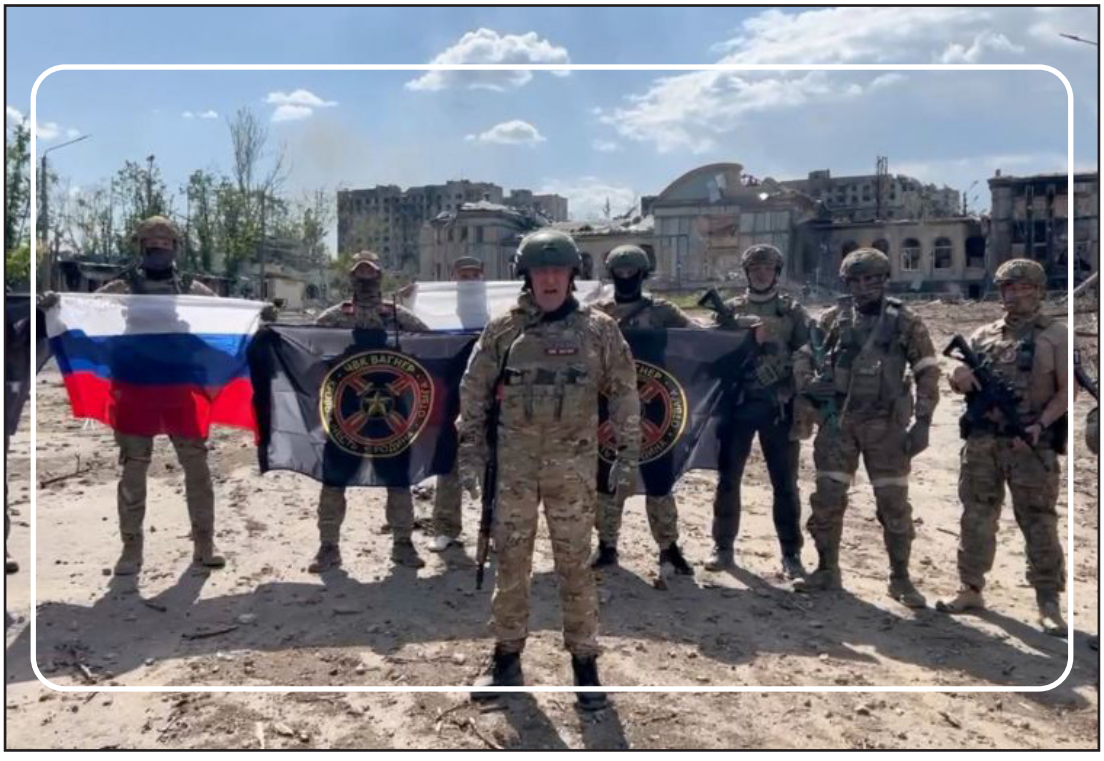

سلسلة إصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط

عن المركز

مركزُ البيان للدراسات والتخطيط مركز مستقلٌّ، غيرُ ربحيّ، مقرُّه الرئيس في بغداد، مهمته الرئيسة -فضلاً عن قضايا أخرى- تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حولَ قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ، ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام. ويسعى المركز إلى إجراء تحليلٍ مستقلٍّ، وإيجاد حلول عمليَّة جليَّة لقضايا معقدة تهمُّ الحقليْنِ السياسي والأكاديمي.

ملحوظة:

لا تعبِّر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز، وإنَّما تعبِّر عن رأي كتابِها.

حقوق النشر محفوظة © 2023

www.bayancenter.org
info@bayancenter.org

Since 2014

رمزيّة لوكاشينكو: ما سر نجاح وساطة بيلّاروسيا في تسوية «مُغامرة بريجوچين»؟

عمار ياسين*

في تصرُّف يمكن وصفه بالمغامرة غير المحسوبة؛ قام يفجيني بريجوچين، قائد مجموعة فاجنر شبه النظاميّة غير المعترف بها رسمياً والمشارِكة بقوة في العملية العسكريّة الروسيّة الممتدة في أوكرانيا، بالتصعيد عملياتياً وعدم الاكتفاء فقط بتوجيه انتقادات لاذعة للقيادة العسكريّة الروسيّة ولشخص الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، بل قام بالتحرُّك العكسي إلى الداخل الروسي والسيطرة على بعض المنشآت العسكريّة في منطقة روستوف، مُعلناً حالة التمرُّد والتهديد بمواصلة التّصعيد بالتوجّه مُباشرةً نحو العاصمة موسكو.

على الرغم من استحواذ «مُغامرة بريجوچين» على اهتمام العالم ومُبالغة البعض في تقدير ما يحدث حينذاك بأنه مخاض عملية انقلاب واسعة النطاق في روسيا ستُغيّر من خريطة الصّراع الروسي–الغربي برُمّته؛ إلا أنّ الأمر لم يدُم إلا حوالي 24 ساعة فقط وسط حالة مُزدوجة من ضبط النّفس والتحرُّك الحذر للغاية من الطرفين طوال ساعات الأزمة، حتّى تم الإعلان عن مُبادرة شخصيّة من الرئيس البيلّاروسي ألكسندر لوكاشينكو من أجل الوساطة بين بوتين وبريجوچين من أجل إنهاء حالة التمرُّد، إلى أن نجحت الوساطة البيلّاروسيّة بعد ساعات في تسوية الموقف من دون إطلاق رصاصة واحدة من طرفي الأزمة.

بُنود مُعلنة وأُخرى سريّة بطبيعة الحال

تم الإعلان عن بنود مُحددة لتسوية الأزمة صدّق عليها كل من بوتين وبريجوچين تباعاً، ولعلّ أهم تلك البنود: إنهاء حالة التمرُّد على الفور واستضافة بريجوچين في بيلّاروسيا وعودة قوات فاجنر إلى مُعسكراتها خارج روستوف، في مُقابل عدم الملاحقة الجنائيّة الروسيّة لبريجوچين ومَن شارك من جنوده في حالة التمرُّد، مع فتح الباب أمام من لم يُشارك من فاجنر للانضمام لصفوف القوات الروسيّة النظاميّة بواقع تعاقدات مع وزارة الدفاع الروسيّة ومن ثم الاندماج بصورة مُقننة وتوفيق الأوضاع.

* باحث في دراسات السّلام والصّراع.

ولعلّ ما يُعضّد من تصوُّر وجود بنود أُخرى لم يتم الكشف عنها إجابات لم تظهر بعد عن تساؤلات عديدة يأتي على رأسها: لماذا أتت الاستجابة سريعة ومُرحّبة بهذا الشّكل من كلا الجانبين تجاه عرض وساطة بيلّاروسيا؟ ما هي الوعود والضمانات التي حصل عليها بريجوچين في مُقابل قبوله إنهاء تمرُّده في الحال والذهاب لبيلّاروسيا؟ ما هي طبيعة استضافة بيلّاروسيا لبريجوچين وقوات فاجنر المشاركة في حالة التمرُّد؟ ولماذا تُقدِم بيلّاروسيا على هذه الخُطوة في ظل كونها محميّة بصورة غير مُباشرة من روسيا وداعمة أساسيّة لها في عمليتها العسكريّة في أوكرانيا؟ ما هي انعكاسات أداء بيلّاروسيا لدور الوساطة بين الجانبين على علاقتها بجيرانها الأوروبيين والغرب بصفة عامة؟ وما الذي سيُعوّضها عن توتير مُحتمل لعلاقتها بجيرانها الأوروبيين نتيجة وساطتها؟ كل هذه التساؤلات وأكثر تُحتّم وجود بنود غير مُعلنة لم يتم الكشف عنها لاعتبارات تخص كل الأطراف على حد سواء؛ رد اعتبار بوتين على ما حدث، ومنح بريجوچين نفوذ أكثر بعد تحييده، وتوفير ضمانات تحفظ أمن واستقرار بيلّاروسيا محلياً وإقليمياً.

رمزيّة لوكاشينكو

نجحت وساطة بيلّاروسيا لاعتبارات عديدة، من بينها رمزيّة الرئيس البيلّاروسي لوكاشينكو والذي يُوصَف بـ «آخر الديكتاتوريين في أُوروبا» في ظل فترة حُكم مُمتدة منذ 1994 وحتى الآن، ست ولايات رئاسيّة توشك على أن تُكمل ثلاثة عقود مُتصلة ومُثيرة للجدل، حكم طوال هذه الفترة ونال عقوبات اقتصاديّة وانتقادات واسعة؛ نتيجة التضييق على المعارضين وغلق الحياة السياسيّة في بيلّاروسيا غير أنه ورغم كل ذلك لايزال مُستقراً على كُرسي الحُكم.[1]

وبالتالي، وجد لوكاشينكو ضالّته في مساعي تسوية هذه الأزمة باعتبار ذلك «قُرباناً» يستطيع تقديمه لضمان دعم روسي إضافي يجعله يقوم بتثبيت دعائم حُكمه المثير للجدل داخلياً وإقليمياً ودولياً. وجد كُل الأطراف ضالّتهم في بعضهم البعض، ثنائي الأزمة (بوتين-بريجوچين) وكذلك الوسيط (لوكاشينكو) فضلاً عن وجود قاسم مُشترك لدى ثلاثتهم هو رفض السياسات الغربيّة والاقتناع بأنّ أيّ خسارة لأيّ طرف في تلك الأزمة سينتج عنها خسارة مُحقّقة لروسيا في مُقابل مكاسب مُحقّقة لأوروبا والغرب في ظل الصّراع الدائر، وفي المقابل مُضيّ بيلاروسيا قُدُماً في

1.Martin Duffy, "Alexander Lukashenko: Europe's Last Dictator, but for How Much Longer?", (E-International Relations: Jan 30, 2023) https://www.e-ir.info/2023/01/30/alexander-lukashenko-europes-last-dictator-but-for-how-much-longer/

مساعيها سيرفّع عن الصين، الحليف الاستراتيجي الأقرب لروسيا حالياً الحرج ويجعلها تنأى بنفسها عن أداء أيّ دور «مُعلن» في تسوية تلك الأزمة في ظل تصريحها رسمياً بدعم روسيا وإيمانها بقدرة الأخيرة على الحفاظ على استقرارها الداخلي[2] دونما تفاصيل، ومن ثَمّ، استهدف لوكاشينكو من خلال هذه الوساطة توسيع نطاق المصداقيّة والاعتماد المتبادل بينه وروسيا إلى أقصى حد مُمكن، خاصّةً بعدما قامت الأخيرة بدعمه بصورة قوية في أعقاب احتجاجات محلية واسعة عمّت البلاد قبل نحو ثلاث سنوات، وتقديمها له قرضاً قيمته (1.5) مليار دولار لإنقاذ ما يُمكن إنقاذه في ذلك الوقت.[3]

بيئة مواتية وأُطروحة تسوية قائمة على النفع المُشترك Win-win Situation

نتيجة ما تقدَّم، كانت البيئة مواتية أمام وساطة بيلّاروسيا من أجل إحراز تقدُّم جاد في تصعيد مُباغت يصعب أن يكون مُدبّراً؛ خاصّةً في ظل أن حالة التمرُّد هذه نالت بالفعل من صورة روسيا بصفة عامة ومن الهالة التي يرغب بوتين باستمرار في أن تُحيطه داخلياً وإقليمياً ودولياً.

كذلك، وبالإضافة لرمزيّة الوسيط وبيلّاروسيا بالنسبة لبوتين وبريجوچين، أمر آخر ساهم على إنجاح الوساطة هو الزمان والمكان المناسبين، حيث استخدم لوكاشينكو دبلوماسيّة مكّوكيّة Shuttle Diplomacy طاف بها على طرفي الأزمة في غُضون ساعات، الأمر الذي أسهم في عرض الوساطة أولاً، ثم وقف التصعيد ثم وضع يداه على مفاتيح التسوية والتوفيق في مطالب ومصالح الطرفين بحيث تعود أطروحة التسوية بالنفع المشترك Win-win Situation على كلا الطرفين رغم الاختلاف الهائل في النسبة والتناسب بين سُلطة ونفوذ كل من بوتين وبريجوچين. أولويّة روسيا المطلقة في ذلك الوقت كانت تتمثّل في إنهاء حالة التمرُّد على الفور ومن دون شُروط مُسبقة، وأولويّة بريجوچين المطلقة في ذلك الوقت هي ضمان حياته أولاً، وإخراجه من الورطة بأقل خسائر مُمكنة، ولو باستضافته مؤقتاً في بيلّاروسيا إلى حين الاستقرار على استكمال حياته العسكريّة في بيئة مُغايرة.

2. Chen Qingqing and Fan Anqi, "China supports and believes Russia in maintaining national stability", (Global Times: Jun 26, 2023) https://www.globaltimes.cn/page/202306/1293202.shtml

3. Nathan Hodge, "Belarus leader Lukashenko's purported mediation in Kremlin crisis stretches credibility to the limit" https://edition.cnn.com/2023/06/25/europe/putin-belarus-lukashenko-analysis-intl/index.html

لماذا لا تُقدِم بيلّاروسيا مُجدداً على التوسُّط بين روسيا وأُوكرانيا؟

على الرغم من نجاح بيلاّروسيا في التوسُّط بينهما قبل نحو 10 سنوات فيما عُرف ببروتوكولات مينسك الأولى 2014 والثانية 2015 لتسوية الصّراع في إقليم دونباس شرقيّ أوكرانيا[4] وفي ظل رئاسة الرئيس البيلّاروسي الحالي ألكسندر لوكاشينكو، إلا أنّ عوامل نجاح وساطة بيلّاروسيا بين بوتين وبريجوچين تكاد تكون معدومة حالياً فيما بين روسيا وأوكرانيا، نظراً لفقد بيلّاروسيا حيادها وانحيازها الصّريح لصالح روسيا طوال العملية العسكريّة الممتدة، وصولاً للتصريح بأنّها ستقدّم أقصى ما لديها من دعم وبكُل الطرق الممكنة لصالح روسيا في حربها وسط مخاوف أوروبية من تحوّل هذا الدعم إلى مشاركة فعلية في القتال الدائر.

لذا، يُستبعَد أن تكون بيلّاروسيا حاضرة على أيّ موائد تفاوض بين روسيا وأوكرانيا بسبب ذلك، وهو ما يُظهر دِلالة أن ذات الشخصية من الممكن أن يكون لها رمزيّة غير عادية في التوسُّط لتسوية أزمة معينة في حين أن نفس الشخصية لا يُمكن لها إحراز أيّ تقدُّم في التوسُّط لتسوية أزمة أُخرى، بل من الممكن ألّا تكون هي راغبة في أداء هذا الدور فضلاً عن عدم قدرتها المقطوع بها في سبيل أدائه ورضا أوكرانيا ومن ورائها حلفائها بأيّ دور لبيلّاروسيا في أيّ ممّا يجري طوال الصّراع الدائر.

مُستقبل بريجوچين.. أفريقيا ليست مُستبعَدة

رغم صعوبة بقاء بريجوچين على قيد الحياة بالنظر لخُطورة ما قام به وكذلك بالنظر للسوابق التاريخيّة المشابهة، ومنها على سبيل المثال، ما حدث مع أليكسندر ليتفينكو الضّابط السابق في جهاز الأمن الفيدرالي الروسي، والذي قُتل في لندن بواسطة غاز مُشِعّ، وسيرجي سكريبال ضابط المخابرات الروسية السابق والعميل المزدوج الذي كاد أن يُقتل في المملكة المتحدة بغاز أعصاب[5]، إلا أنّ علاقات بريجوچين المتجذّرة بشخص الرئيس البيلّاروسي ألكسندر لوكاشينكو، فضلاً عن رمزيّة بريجوچين في صُفوف فاجنر واحتمالية أن تخرج عن السيطرة بشكل نسبي أو كُلّي في حال

4. سكاي نيوز عربيّة، «اتفاقيّة مينسك: لماذا تكرهها أوكرانيا وتتمسّك بها روسيا؟»، (سكاي نيوز عربيّة: 18 فبراير 2022) https://www.skynewsarabia.com/world/1502339-

5. Todd Prince, "Africa or Death? Prigozhin Unlikely To Remain In Belarus For Long", (Radio Free Europe Radio Liberty: June 26, 2023) https://www.rferl.org/a/prigozhin-future-belarus-africa-assassination-putin/32480897.html

التخلُّص من قائدها بسبب شعورها حينئذ بالخطر، كل ذلك يصُبُّ في صالح الخَيار الثاني الخاص بإبقائه حيّاً مع ضرورة تحييده وتقليم أظافر فاجنر بحيث لا تُنتج بريجوچين مرّة أُخرى.

تأسيساً على ذلك وخلافاً لما أبداه لوكاشينكو في أعقاب الإعلان عن التسوية وترحيبه باستضافة بريجوچين من أجل الاستفادة من خبراته العسكريّة ونقل تجارب قواته لجيش بيلّاروسيا؛ لا يتوقّع أن يبقى بريجوچين طويلاً في بيلّاروسيا لاعتبارات عديدة أهمّها عدم فتح بيلّاروسيا جبهة جديدة في الصّراع الروسي الغربي؛ بسبب توتير الحدود بينها وجيرانها الأوروبيين، لأنّ أيّ ممّا سيجري بين بيلّاروسيا وجيرانها وفق هذا التصوُّر ستكون روسيا طرفاً رئيساً فيه، وبالتحديد تجاه ليتوانيا التي لها حدود مُباشرة طويلة مع بيلّاروسيا وأبدت انزعاجاً وطلبت صراحةً أن يقوم حلف شمال الأطلسي (حلف الناتو) بإيفاد تعزيزات لها من أجل مخاطر مُحتملة نتيجة ما قامت به بيلّاروسيا باستدعاء قوات فاجنر لحدودهما المشتركة. لأجل كل ذلك، يعي جميع الأطراف أنّ بقاء بريجوچين في بيلّاروسيا سيجلب المزيد من التوتر للمنطقة برُمّتها، فضلاً عن عدم رغبة بريجوچين نفسه في البقاء في بيلّاروسيا كونها ليست البيئة المثاليّة بالنسبة له. ولعلّ ما يُعضّد من هذا التصوُّر، تصريح ديمتري ألبيروفيتش، خبير في الشأن الروسي ومُدير مؤسسة «Silverado Policy Accelerator» قال فيه بعد نجاح الوساطة البيلّاروسيّة: «إنّ آخر شيء يُريده بريجوچين أن يستقر في بيلّاروسيا ويفقد نفوذه وسيطرته على فاجنر، لكنّني لستُ متأكّداً ممّا سيجري في هذا الشأن».[6]

وإذا ما نظرنا في بدائل من شأنها أن تكون أقل حدّة من استمرار تواجد بريجوچين في بيلّاروسيا، سيكون البديل الأول والأهم هو التواجد في القارة الأفريقيّة التي تشهد كافة أنواع الصّراعات الداخلية والبينية والإقليمية، سواءً بسبب تنامي الجماعات الإرهابية في مناطق مثل السّاحل الأفريقي، أو بسبب تغيُّرات مُناخية أسهمت بفعالية في التأثير على الأمن الغذائي وبزوغ خطر انتشار مجاعات مثل منطقة القرن الأفريقي، أو بسبب وجود اضطّرابات سياسيّة بالغة التعقيد كما في إقليم غرب أفريقيا، الذي يشهد ليس فقط تنامي في ظاهرة الانقلابات العسكريّة بل يشهد كذلك تنامي في ظاهرة ارتداد الانقلابات العسكريّة ووجود انقلابات عسكريّة مُضادة في مدى زمني قصير مثل ما تشهده مالي وبوركينا فاسو. على سبيل المثال، في أقلّ من عام شهدت القارة الأفريقيّة أربعة انقلابات عسكريّة وقعت جميعها في منطقة السّاحل والصّحراء المضطّربة غربي القارة، وذلك في كلٍّ من: مالي وتشاد وغينيا وبوركينا فاسو. شهدت بوركينا فاسو وحدها نحو أحد عشر

6. Idem.

انقلاباً عسكرياً منذ استقلالها عن فرنسا في عام 1960م، نجح منها حوالي (9) انقلابات قابلة للزيادة.[7]

أفريقيا وروسيا.. مساحات تلاقي قابلة للتمدُّد

دأبت روسيا على توسيع دائرة تواجدها في أفريقيا جنباً إلى جنب مع القوى الدوليّة الكُبرى، الولايات المتحدة والصين والاتحاد الأوروبي فضلاً عن اليابان والهند وغيرهما، وذلك من خلال إفساح المجال لمجموعة فاجنر للتواجد في عدّة بلدان إفريقيّة بداعي احتياج تلك البلدان لشركات أمن تُساعدها على استتباب الأوضاع المضطّربة بها. السّبب الأكثر جدية هو فشل روسيا في بناء قاعدة عسكريّة لها في جيبوتي، حاضنة القواعد العسكريّة في أفريقيا، لذا، اعتبرت فاجنر جناحها العسكري، غير المعترف به رسمياً، في سياستها الخارجيّة تجاه أفريقيا بشكل عام.

وضعت فاجنر أقدامها للمرة الأُولى في أفريقيا عام 2017، في ظل تنامي اتفاقات تعاون عسكري بين روسيا وبلدان أفريقيّة عديدة بلغت نحو (18) بلداً، كان من بينها: غانا، نيجيريا، ليبيا التي أصبحت مركزاً لوجستياً لروسيا وكذلك لفاجنر، بوتسوانا، بوركينا فاسو، بوروندي، إثيوبيا، زامبيا وزيمبابوي. فضلاً عن سعي فاجنر الدؤوب للربح، وهو ما جعلها تتفاوض من أجل نيل امتيازات تخص التنقيب على موارد مثل الذهب والماس واليورانيوم في العديد من البلدان الأفريقية التي تتواجد فيها ومن أهمّها: جمهوريّة أفريقيا الوُسطى، ومالي والسُّودان.[8]

مُستقَر بريجوچين القادم.. هل تفعلها مالي؟

لا تجد روسيا غضاضة في توسيع نفوذها في أفريقيا والتواجد أكثر على الأرض من خلال مجموعة فاجنر، لاعتبارات عديدة من بينها هشاشة الرأي العام الأفريقي في هذا الجانب وتململه من التواجد الغربي بصفة عامة والفرنسي بصفة خاصّة؛ في ظل تقديم روسيا نفسها بأنّها ليست ذات سياسات تدخّليّة في الشؤون الداخليّة للدول الإفريقية، ومن ثَمّ، تشهد مالي على سبيل المثال

7. عمّار ياسين، «سرديّة مُغايرة: لماذا تشهد القارة الأفريقيّة العدد الأوفَر من الانقلابات العسكريّة في العالم؟»، (قِراءات أفريقيّة: 20 فبراير 2023) https://qiraatafrican.com/3300/سرديّة-مُغايرة-لماذا-تشهد-أفريقيا-الع/

8. John F. Clark and the Conversation, "The mercenary warlord who just marched on Moscow has been active in Africa for close to a decade. Here's a look at his misdeeds", (Fortune: June 27, 2023) https://fortune.com/2023/06/27/yevgeny-prigozhin-wagner-group-history-africa-russia-ukraine-putin/

حالة غير مسبوقة من الاستنفار تجاه فرنسا مُقابل تنامي الأصوات المرحّبة لإفساح المجال أكثر لروسيا ومجموعة فاجنر، خاصّةً بعد استصدار مجلس الأمن الدولي في جلسته المنعقدة، الجُمعة 30 يونيو من العام الجاري، قراراً بإنهاء ولاية بعثة الأُمم المتحدة لحفظ السّلم في مالي (مينوسما- MINUSMA) بعد 10 سنوات من بقائها هناك وبإلحاح من باماكو، العاصمة المالية بسبب فشلها في أداء مهامها والتي يأتي على رأسها حماية المدنيين، فضلاً عن تنامي وتيرة العنف وازياد عدد القتلى في ظلّ تواجدها.

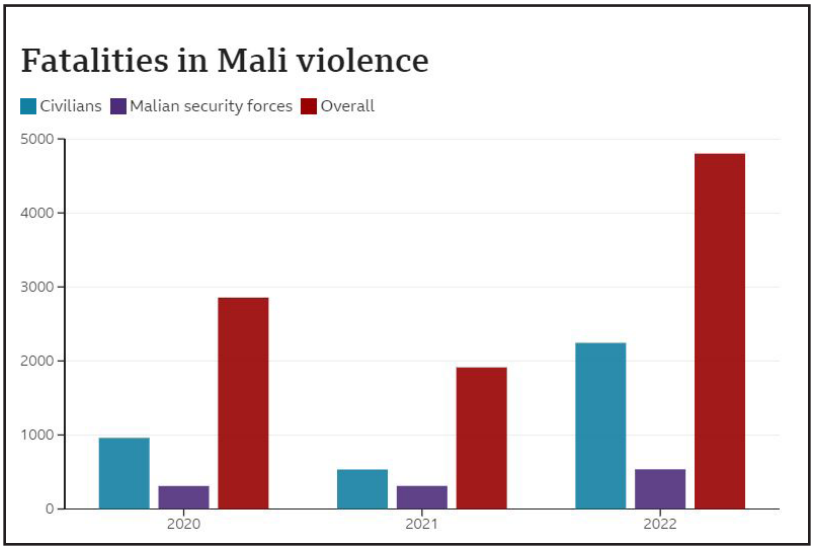

رسم بياني لتوضيح عدد القتلى من المدنيين ومن القوات الماليّة نتيجة العُنف في الأعوام الثلاثة الأخيرة[9]

ولعلّ ما يُساعد روسيا على انتهاز تلك الفرصة وتوسيع نفوذها في مالي من خلال مجموعة فاجنر، هو عدم وجود ثمّة ضغط يُذكَر من الاتحاد الأفريقي متمثّلاً في مجلس السّلم والأمن الأفريقي على أيّة أنشطة تقوم بها فاجنر، فضلاً عن تجاهل التجمعات الاقتصادية في أفريقيا بما فيها المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا «إيكواس» لأيّ تمدُّد روسي من خلال مجموعة فاجنر في أيّ من الدول الأعضاء بالتجمع، ويأتي على رأسهم مالي، فضلاً عن المزاج التصويتي الأفريقي المتقلّب تجاه ما يجري على الساحة الدولية، وهو ما دفع (24) دولة أفريقيّة امتنعت عن التصويت أو غابت عن

9. https://www.bbc.com/news/world-africa-66051450

جلسة الجمعية العامة للأُمم المتحدة بشأن إدانة روسيا لضم أجزاء من شرق أوكرانيا إليها بشكل غير قانوني، في حين صوّتت 4 دول إفريقيّة لصالح قرار الإدانة هُم: غانا، نيجيريا، السنغال وزامبيا.[10]

وفي المقابل، لا تجد مالي على وجه التحديد غضاضة في إحلال فاجنر بدلاً من البعثة الأُممية ولو بصورة غير مُباشرة، وذلك بسبب حالة التململ الشعبي الكبيرة ضد فرنسا والبعثة الأُممية، في ظل ازدياد الرغبة الشعبية لتجربة شُركاء دوليين جُدد ليس لهم تاريخ استعماري طويل ولا سياسات تدخّلية مُباشرة مثل روسيا، على الرغم من علامات الاستفهام العديدة التي تُحيط بمجموعة فاجنر كونها مجموعة قتالية شبه نظامية يُنسَب إليها الكثير من الجرائم في أفريقيا الوُسطى على وجه التحديد، وفي مُشاركات قتاليّة مُباشرة لألف مقاتل على الأقل في مالي.[11]

وختاماً، الخلاف بين بريجوچين والقيادة العسكريّة الروسيّة ليس وليد الأيام الأخيرة السابقة على إعلان حالة التمرُّد، ولكن وعلى الرغم من كونه خلاف عرضي إلا إنه يمتد لأشهر مضت في ظل معركة تكسير العظام بين روسيا وأوكرانيا في منطقة باخموت التي صمدت لما يقارب سنة كاملة على يد ألكسندر سيرسكي، قائد القوات البرية الأوكرانية ومُهندس عمليات باخموت ومن قبلها دونباس، قبل أن تحسمها روسيا أخيراً لصالحها، حينها قام بريجوچين بتوجيه انتقادات لاذعة للقيادة العسكريّة الروسيّة بسبب ما أسماه «التقاعس عن مواصلة إمداد قواته بالدعم» الأمر الذي تسبب في إيقاع المزيد من الجرحى والقتلى في صفوف مُقاتليه.

في كُل الأحوال، تبقى لوساطة بيلّاروسيا وجاهتها من حيث أنّها جاءت من الشخص المناسب في التوقيت المناسب قبيل التصعيد ووجود مُتغيّرات أُخرى على الأرض، كانت كفيلة ببعثرة أهم ورقة في يد السياسة الخارجية الروسيّة في الشّرق الأوسط وأفريقيا وهي مجموعة فاجنر رغم أيّ انتقادات رسميّة موجّهة لها أو لقائدها بريجوچين، فمن المستبعد أن تتخلّى روسيا عن فاجنر أو تقوم بتفكيكها أو التخلُّص منها، ومن المستبعد في المقابل أن تتمرّد فاجنر على القيادة الروسيّة في ظل وجود مصالح مُشتركة متمثّلة في توفير الوصول للموارد الأفريقية وتسجيل حضور قوي وفعّال في

10. John F. Clark, Idem.
11. Jean Fernand Koena, Chinedu Asadu and Zane Irwin, "Failed Wagner revolt leaves a question in Africa: Will the ruthless mercenaries remain?", (The Associated Press: June 27, 2023) https://apnews.com/article/wagner-africa-mali-car-russia-prigozhin-bb6f41ea75bf95b2c1da2c4e05ea09a8

بيئة حاضنة للوجود الأجنبي مثل القارة الإفريقية التي تحمل معاً ثنائية الموارد الوفيرة والهشاشة والتبعية للخارج في نفس الوقت، وهي بيئة مثاليّة لأيّ قوى خارجيّة لديها أطماع اقتصاديّة فضلاً عن الأطماع السياسيّة المتمثّلة في توسيع رقعة التواجد على خارطة المجتمع الدولي، وهو ما لا تستطيع الولايات المتحدة ولا روسيا ولا الصين ولا القوى الأوروبية إنكاره أو إغفال الإشارة إليه ولو بصورة غير مُباشرة.